كما أُلقي القبض على ناشط، في ٢٨ آب (اغسطس)، اعترف بحقن سم الفئران في الخضار والفواكه واللحوم ووضعها في السوق الاسرائيلية، وهي المحاولة العشرين خلال سنتين، حسب تأكيد الشرطة (**المصدر نفسه**، ١٦/٩/١٩٩٢). وبموازاة كل ذلك، اصدرت المحاكم العسكرية احكاماً بالسجن المؤبّد على خمسة مواطنين بتهم القتل والاعدام في الفترة المعنيّة.

ولعلّ هذه النجاحات التكتيكية هي التي دفعت الجنرال، موشيه يعلون، قائد المنطقة الوسطى، الى التصريح في ٨ تشرين الاول (اكتوبر)، بأن الانتفاضة قد خمدت تماماً، وانه لم يبق سوى ١٥٠ مطارداً طليقاً من أصل ستمئة قبل عام (**القدس العربي**، ٩/١٠/١٩٩٢). وكان رئيس الاركان، الجنرال ايهود باراك، قد صرّح، في العاشر من أيلول (سبتمبر)، بأنه تم اعتقال سبعمئة منذ مطلع العام ١٩٩٢، بينهم ٤٥٠ وصفوا بأنهم «خطيرون» عدا عن مئة استسلموا طوعاً (**هآرتس**، ١٠/٩/١٩٩٢). وترافق مع اطلاق التصريحات المتفائلة هذه، اطلاق مئات عدة من السجناء الذين شارفت مدة احتجازهم على الانتهاء، في أواخر آب (اغسطس) ومطلع أيلول (سبتمبر)، بالتزامن مع عودة المباحثات الثنائية للسلام في واشنطن، فيما كشف ناطق عسكري في ٢٢ أيلول (سبتمبر)، النيّة عن اقفال قسم من معتقل انصار ـ ٣، الذي يضم حالياً ما بين سبعة آلاف وسبعة آلاف وخمسمئة سجين (**القدس العربي**، ٢٣/٩/١٩٩٢).

غير ان اجواء التفاؤل تبدّدت فجأة، اذ خرج رابين في ١١ تشرين الاول (اكتوبر)، في اثناء زيارة تفقدية قام بها الى غزة، بتصريحات متشدّدة، وعدت باللجوء الى حظر التجول وغلق المنازل والمناطق واستخدام الأساليب والوسائل العسكرية من اجل وقف الاضطرابات (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٩٢). كما اعترف يعلون، أيضاً، في اليوم ذاته، بتزايد الصدامات الجماهيرية والمسلّحة، في أعقاب اضراب السجناء الفلسطينيين عن الطعام (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٩٢). وبالفعل، فان سجل الاحداث دلّ على قوة المواجهة الجماهيرية المتنامية، اذ سقط ٤٦٥ جريحاً وتعرّض ٥٠٨ مواطنين للاعتقال و١٤٥ للاحكام في شهر آب (اغسطس)، بينما سقط ٤٩٤ جريحاً وتعرّض ٢٤٤ مواطناً للاعتقال و١٥٣ للاحكام في شهر أيلول (سبتمبر) (**فلسطين الثورة**، ٩/١٣ و١١/١٠/١٩٩٢).

كما وشكّلت المجابهات الجماهيرية والعمليات المسلّحة نكسة بالنسبة الى الخطة الاسرائيلية القاضية بتقليص مجالات الاحتكاك. وكان رابين قد أعرب، في أواخر آب (اغسطس)، عن نيّته خفض حجم القوات الاسرائيلية العاملة في الارض المحتلة، من خلال تقليص العدد في المدن وغلق المواقع ونقاط المراقبة (**القدس العربي**، ٢٩ ـ ٣٠/٨/١٩٩٢). وأكد يعلون، بعد حوالى الشهر، ان حجم القوات بات يوازي نصف ما كان عليه عند اندلاع الانتفاضة (**هآرتس**، ٢٤/٩/١٩٩٢). غير انه تبيّن ان الجيش الاسرائيلي قام، فعلياً، بتحسين الجدار الامني عند نهر الاردن، ليصبح مشابهاً للجدار الامني عند الحدود اللبنانية والمزوّد بالاجهزة الالكترونية والكمائن، ممّا يدل على توقعات غير متفائلة (**دافار**، ٩/٩/١٩٩٢). كما تمّ كشف النقاب عن البدء باقامة وحدة حرس حدود جديدة في القدس بغرض الحماية من أعمال المقاومة. ولوحدة «حرس الحدود ـ ٢» مهام استخباراتية وميدانية، ويأتي افرادها من قوة حرس الحدود الاصلية (**كول هعير**، ٢٦/٩/١٩٩٢).

جرأة في الجنوب

شهد جنوب لبنان تصاعداً ملحوظاً في عمليات المقاومة الوطنية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية وقوات «جيش لبنان الجنوبي» العميل، اذ بلغت ١٥ عملية على الاقل، أظهرت جرأة ونتائج متنامية، ومنها مقتل أربعة لحديين، احدهم رئيس شبكة المخابرات العميلة، وجرح جندي اسرائيلي. وتوزّعت العمليات في انحاء الشريط الحدودي المحتل، ما عدا تفجير لغم تحت آلية اسرائيلية في بقعاتا في هضبة الجولان، في الثلاثين من آب (اغسطس). وازاء التوتر المستمر، توقّع قائد البحرية الاسرائيلية، اللواء عامي ايالون، في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) وقوع هجمات بحرية، بعد ان اضطرت «مجموعات ارهابية بحرية عدة»، على حدّ قوله، الى الرحيل من ليبيا